



أخلاق المسلم

(012) سورة يوسف

2018-08-31

الأردن

مسجد الصالحين

الخطبة الأولى

يا ربنا لك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلُّنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عني كل فقير، وعز كل ذليل، وقوة كل ضعيف، ومفرج كل ملهوف، فكيف نفتقر في غناك، وكيف نضل في هداك، وكيف تذل في عزك، وكيف نضام في سلطانك، وكيف نخشى غيرك والأمر كله إليك، وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله، أرسلته رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، ليخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات، فجزاه الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته، اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، وعلى أصحاب سيدنا محمد، وعلى أزواج سيدنا محمد، وعلى ذرية سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

مكانة الأخلاق في الإسلام



مرتبة الأخلاق في الإسلام

وبعد فيا أيها الإخوة الكرام: فإن الإسلام قد جعل للأخلاق مرتبة عظيمة في مراتبه، كيف لا والإنسان بُعِثَ للناس عن دينه من خلال أخلاقه؟ فالناس قد لا ترى من المؤمن صلته، فصلاته بينه وبين ربه، على عظم أهميتها فهي عماد الدين، وقد لا تستفيد بشكل مباشر من صيامه فهي عبادة بينه وبين ربه على عظم أهميتها في الدين، لكن الإسلام عندما يتقلب سلوكاً وأخلاقاً بين الناس فهذا ما يراه الناس من الإسلام، وهذا ما عبرت عنه السيدة عائشة رضي الله عنها حينما وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت:

{ كان خُلِقَ القرآن }

(أخرجه أحمد)

كان يتمثل القرآن واقعاً في حياته، كان صلى الله عليه وسلم قرآناً يمشي على الأرض تجد أخلاق القرآن في سلوكه وفي تعاملاته وفي حديثه وفي تعامله مع زوجته ومع أولاده ومع جيرانه، فالأخلاق أيها الإخوة؛ تحتل مكانةً مهمةً في دين الله تعالى، وحينما أراد ربنا جلّ جلاله أن يصف نبيه صلى الله عليه وسلم؛ وقد آتاه من المعجزات والبيّنات وآتاه من حسن الصورة وجمالها ما آتاه، حينما أراد أن يمتدحه امتدحه بأخلاقه فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ

(سورة القلم: الآية 4)

أيها الإخوة الكرام: وفي آيةٍ ثانيةٍ يخاطب ربنا جلّ جلاله نبيه صلى الله عليه وسلم فيقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فَيَمَّا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ لَئِنَّ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِيظًا لَّانْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ

(سورة آل عمران: الآية 159)



الرحمة تكون بعد إحسان الصلة بالله

أي بسبب رحمةٍ استقرت في قلبك ولن تأتي الرحمة إلا من خلال حسن الصلة بالله تعالى، فأنت عندما تحسن صلتك بالله تستقر الرحمة في قلبك، فالله هو الرحيم وهو الرحمن فإذا أحسنت الصلة به من خلال الصلاة، من خلال الأذكار، من خلال قراءة القرآن جعل في قلبك هذه الرحمة، رحمةً من رحمته جلّ جلاله، (فَيَمَّا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ) من خلال الاتصال بالله (لَئِنَّ لَهُمْ) أصبحت لبناً لهم فالتقوا حولك وأحبوك وفدوك بأنفسهم وأبرواهم وبأموالهم.

وفي المقابل (وَلَوْ كُنْتَ) ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك (وَلَوْ) (وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِيظًا لَّانْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) لتترك الناس على أنك نبيٌّ مرسل وعلى أنك مؤيدٌ بالمعجزات ولكن لو كان في القلب فظاظٌ وغلاظةٌ للناس لتزكوا وانفضوا من حولك.



كسب محبة الآخرين باللين والمودة

هذه الآية أيها الإخوة؛ يحتاجها كل إنسان في حياته، يحتاجها المعلم في صفه؛ أرحم الطلاب يلتفوا من حولك وبحبوك، كن فطناً غليظ القلب ينفصوا من حولك ويكرهوك، يحتاجها الأب في بيته؛ كن رحيماً بحبك أولادك ويلتفوا من حولك، لا قدر الله كن فطناً غليظ القلب ينفصوا من حولك، تحتاجها الأم، يحتاجها مدير المؤسسة ومدير الشركة وكل من وُلِّي منصباً ولو على شخصين، بالرحمة التي تنعكس أخلاقاً وليناً ومودةً وحباً وكلمةً طيبةً، يلتف الناس حولك وبالفضاطة والغلاظة ينفص الناس من حول هذا الفظ الغليظ ويتركوه ولا يعيؤوا به.

الحلم سيد الأخلاق

أيها الإخوة الكرام: أما سيد الأخلاق فهو الحلم، الحلم سيد الأخلاق، بل هو يجمع الأخلاق كلها، جمعت الأخلاق كلها في الحلم، فالحليم صبور، والحليم شجاع، والحليم صاحب رؤية ناقية، والحليم رحيماً، لذلك قالوا: الحلم سيد الأخلاق.

وحينما جاء الْأَشْجُعُ عَبْدُ الْقَيْسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: كما في صحيح مسلم: قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِبُّهُمَا اللَّهُ: الْجَلْمُ وَالْأَنَاءُ }

(رواهُ مُسلم)

فالحليم يحبه الله تعالى وَالْأَنَاءُ إلا في شأن الآخرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

(سورة آل عمران: الآية 133)

وَالْأَنَاءُ إلا في شأن الآخرة فالتأني من الرحمن والعجلة من الشيطان، "إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُجِبُّهُمَا اللَّهُ: الْجَلْمُ وَالْأَنَاءُ"، وفي حديث البخاري:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي، قَالَ: لَا تَعْصَبْ، فَزِدَّ مِرَارًا، قَالَ: لَا تَعْصَبْ }

(رواه البخاري)



وصية النبي صلى الله عليه وسلم

يطلب وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم، (قال: لا تَغْصَبْ) هي وصية واحدة بكلمتين اثنتين (لا تَغْصَبْ)، (قَرَّدَ مَرَّارًا) أعاد السؤال أوصيني يا رسول الله، (قال: لا تَغْصَبْ) الجواب واحد، قال الرجل كما في رواية أحمد: (ففكرت حينما قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تَغْصَبْ" فإذا الغضب يجمع الشر كله) الشر كله في الغضب. أيها الإخوة الكرام: كان أحد العرب في الجاهلية يقول:

والجهل هنا ضد الحلم، هذا شعار الجاهليين، وعصر الجاهلية لم يكن كما يتخيل البعض خاليًا من العلم؛ فكان فيه من الشعراء والفنّون المختلفة، لكن عصر الجاهلية سمي جاهلية من الغضب ضد الحلم، ألا لا يَجْهَلْنَ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلَ قُوقَ جَهْلِ الْجَاهِلِيَّتَيْنَا، هذا شعار الجاهليين، أما شعار المسلمين فهو الحلم، فإذا جهل أحدٌ علينا قابلنا جهله بحلمنا وصَفَحْنَا وَعَفَوْنَا وَتَنَازَلْنَا.

آثار الغضب

أيها الإخوة الكرام: حُكِيَ أَنَّ إبليس لعنه الله قال: متى أعجزني ابن آدم فلن يعجزني إذا غضب؛ لأنه ينقاد لي فيما أبتغيه منه ويعمل بما أريده وأرتضيه، فإذا غضب الإنسان فقد السيطرة على نفسه فأصبح ألعوبة بيد الشيطان فيأخذ منه ما يريد، يأخذ منه معصية الله تعالى.



الآثار السلبية للغضب

أيها الإخوة: الغضب له آثارٌ سلبيةٌ جداً مؤلمة في الدنيا والآخرة، كم من غاصبٍ طَلَّقَ زوجته ولا يريد طلاقها؟ وكم من غاصبٍ ضرب أولاده وهو يرحمهم ويحبهم ضرباً مبرحاً؟ وكم من غاصبٍ ضرب زوجته التي أكرمها الله تعالى بها في بيته؟ وكم من غاصبٍ هجر وقطع رحمه حين غضبه؟ وكم من غاصبٍ أساء إلى جيرانه ثم ندم ندامةً عندما يراهم وقد رأوه وهو على حالة الغضب؟ وكم؟ وكم؟ وكم من غاصبٍ سفك دمًا معصومًا حرامًا وهو غاصب؟ الغضب يجمع الشر كله أيها الأحباب.

{ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمُرُ عَيْنَاهُ وَتَشْفِيحُ أَوْدَاجُهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى يَ مِنْ جُنُونٍ؟ قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ: فَقَالَ: وَهَلْ تَرَى، وَلَمْ يَذْكُرِ الرَّجُلُ }

(صحيح مسلم)

(اسْتَبَّ رَجُلَانِ) أي تبادلوا المسبة، (فَقَالَ الرَّجُلُ: وَهَلْ تَرَى يَ مِنْ جُنُونٍ؟) يخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرفع صوته في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، (وَهَلْ تَرَى يَ مِنْ جُنُونٍ؟) قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
(سورة الحجرات: الآية 2)

فوقع في إحباط العمل وهو غاصب فرفع صوته في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

علاج الغضب 1. كظم الغيظ

أيها الإخوة الكرام: آثار الغضب الذميمة لا يمكن إحصاؤها، وأما علاج الغضب فيكون أولاً في كظم الغيظ، أيها الإخوة الكرام: كل إنسان قد يغتاط من شيء، قد يزعجه شخصٌ ثقيلٌ، أو قد يزعجه موقفٌ لا يرضيه لنفسه، أو قد يزعجه شيءٌ من عَرَضِ الدنيا فيغتاط من داخله ويشعر بالغليان يريد أن ينتقم؛ العلاج أن يكظم الغيظ. أيها الأحباب: الدنيا كلها نعيشها تحت قوله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ

(سورة النازعات: الآية 40-41)



كظم الغيظ هو علاج الغضب

فكل ثمرة الآخرة التي تنتظرها: (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) هذه الثمرة التي تنتظرها ما ثمنها الذي ندفعه؟ أن نهى (النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ)، نفسك تريد شيئاً وأنت وفق الشرع لا تتبغيه فانهيها عن الهوى، عن هوى النفس، نظرة محرمة (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ)، مالٌ من شبهة (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ)، غيظٌ تريد أن تمضيه وأن تنفجر في وجه من أساء وأن تنتقم أشد انتقام وأن تكيل له الصاع بعشرة (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ) فكظم الغيظ هو علاج الغضب، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

(سورة آل عمران: الآية 134)

يروى أن خادماً لعلبي بن الحسين كان يسكب الماء له فوق الإبريق من يده على رأس علي بن الحسين فشجّه، فرفع على رأسه إله غاصباً، فقال الخادم: يا سيدي إن الله تعالى يقول: (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)، قال: قد كظمت غيظي، قال: (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ) قال: عفا الله عنك، قال: (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) قال: أنت حرٌ لوجه الله. هذه مراتب: (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ)، (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ)، (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، فأولى المراتب: ألا تمضني غيظك، أن تكتمه، والمرتبة الثانية: أن تغفو، فوق كظم الغيظ تقول: قد عفوت عنك، والثالثة: أن تحسن له فإذا أحسنت له أسرت قلبه (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، يقول صلى الله عليه وسلم: كما في الصحيح:

{ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ بْنِ أَتْسِ الْجُهَنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُفْقِدَهُ دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَبِّرَهُ فِي أَيِّ الْخُورِ شَاءَ }

(رواه الإمام أحمد)

2. الإكثار من ذكر الله

أيها الإخوة: ومن علاج الغضب أن يكثر الإنسان من ذكر الله وأن يستعين بالله من الشيطان الرجيم، قال تعالى:

يَسْمُ اللَّهَ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ
وَأَذْكُرَ رَبَّكَ إِذَا تَسَبَّحْتَ

(سورة الكهف: الآية 24)

قال عكرمة وهو من التابعين، قال: (وَأَذْكُرَ رَبَّكَ إِذَا تَسَبَّحْتَ) أي إذا غضبت.

{ إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ }

(أخرجه أبو داود)

3. الوضوء وتغيير الحالة

من علاج الغضب أن يتوضأ الإنسان، ومن علاج الغضب أيها الإخوة: أن يغير الإنسان الحالة التي هو عليها

{ عَنْ أَبِي دُرٍّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنَا: إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ قَائِمٌ فَلْيَجْلِسْ، فَإِنْ ذَهَبَ عَنْهُ الْغَضَبُ وَإِلَّا فَلْيَضْطَجِعْ }

(رواه أبو داود)

وهذا من تغيير الحالة، فالإنسان الذي يكون في موقف ويقع في غضبٍ شديدٍ فليتحول؛ إن كان قائماً فليجلس في مكان آخر، إن كان جالساً يَضْطَجِعْ يغير الحالة التي هو عليها حتى يهدأ بعض غضبه.

أيها الإخوة الكرام: إذاً من علاج الغضب: كَظَمَ الْغَيْظَ ، ومن علاج الغضب: الإكثار من ذكر الله والاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، ومن علاج الغضب: الوضوء والاعتسال، ومن علاج الغضب: تغيير الحالة التي يكون الإنسان عليها.

يمكن لكل إنسان أن يصبح حليماً

وقد يسأل سائل أيها الإخوة فيقول: أنا شخصٌ غصوبٌ هكذا خلقتني الله، أنا لا أتحمل ثورٍ ثائرتي فوراً، نقول له: حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه الطبراني وهو صحيح:

{ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْجِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، مَنْ يَتَحَرَّى الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّرَّ



كل إنسان قائلٌ للتعليم

هل يستطيع الإنسان أن يقول: أنا جاهل هكذا خلقتني الله لا أستطيع أن أعلم؟ نقول له: تستطيع أن تتعلم، اقرأ وتعلم، كل إنسان قائل ليتعلم، وأيضاً كل إنسان قائل ليصبح حليماً غير غضوب بالتحكم، بممارسة الحلم، مرةً بعد مرةً، يغضب المرة الأولى فيغير حالته ويكظم غيظه، في المرة الثانية أسهل، في الثالثة أسهل، في الرابعة أسهل، ثم يصبح الحلم سجيّة فيه ويصبح حليماً بعد أن كان غضوباً وهكذا هو الإيمان يحول الإنسان من حال إلى حال.

أيها الإخوة الكرام:

{ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: "كُنْتُ أُمْنِيهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ تَجْرَانِيَّ عَلِيْطُ الْخَاشِيَةِ، فَأَذْرَكَهُ أَغْرَابِيَّ فَجَبَدَهُ بِرِدَائِهِ جَبْدَةً شَدِيدَةً، حَتَّى تَطَرَّتْ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُ أَتَرَتْ بِهَا خَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْدِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَقَتْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَحَّكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ يَعْطَاءُ" }

(متفق عليه)

(وَعَلَيْهِ بُرْدٌ) رداء، (تَجْرَانِيَّ) من نجران، (عَلِيْطُ الْخَاشِيَةِ) قاذركه أغْرَابِيَّ فَجَبَدَهُ) أمسكه، (ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ) بهذه الفطاطة، (مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ) أريد مالا، (ثُمَّ أَمَرَ لَهُ يَعْطَاءُ) هذه أخلاق النبوة فمن أراد أن يتخلق بأخلاق النبوة فدونكم هذه الأخلاق والحلم؛ التفت له وأمر له بعتاء وانتهى الأمر.

المؤمن يملك نفسه عند الغضب ويغضب وينتقم لله فقط

أيها الإخوة الكرام:

{ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ السَّيِّدُ بِالضَّرْعَةِ؛ إِنَّمَا السَّيِّدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقَضَبِ }

(متفق عليه)

(لَيْسَ السَّيِّدُ بِالضَّرْعَةِ) الذي يصرع الناس، يقولون: هذا شديد، قوي، لا، (لَيْسَ السَّيِّدُ بِالضَّرْعَةِ؛ إِنَّمَا السَّيِّدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْقَضَبِ) هذا هو الشديد القوي الذي يستطيع أن يملك نفسه عند الغضب.

{ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا صَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا أَمْرَأَةً، وَلَا خَادِمًا، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ

اللَّهُ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، قَيَّنَتْكُمْ مِنْ صَاحِبِهِ، إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، قَيَّنَتْكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {

(صحيح مسلم)



المؤمن يغضب لله وينتقم لله

(إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أَخْلَقَ الْجِهَادُ شَيْءٌ آخَرُ، (وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ، قَيَّنَتْكُمْ مِنْ صَاحِبِهِ)، لَمْ يَنْتَقِمِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ أَبَدًا، قَالَ: (إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ، قَيَّنَتْكُمْ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ). هَذِهِ عَلَامَةُ الْإِيمَانِ بِهَا الْإِخْوَةُ؛ انْظُرْ فِي نَفْسِكَ هَلْ تَنْتَقِمُ لِنَفْسِكَ أَمْ تَنْتَقِمُ لِدِينِ اللَّهِ؟ إِنْ غَضِبْتَ إِذَا انْتَهَكَتَ مَحَارِمَ اللَّهِ فَهَذِهِ عَلَامَةُ الْإِيمَانِ، وَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ فَحَسَبَ وَلَا يَغْضَبُ إِذَا انْتَهَكَتَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهَذِهِ عَلَامَةُ آثَانِيَّةٍ مَفْرُطَةٍ وَضَعْفٍ فِي الْإِيمَانِ، الْمُؤْمِنُ يَغْضَبُ لِلَّهِ وَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ، أَمَا لِنَفْسِهِ فَيَتَنَازَلُ وَيَخْفِضُ جَنَاحَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ.

حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَحَاسِبُوا، وَزَيِّنُوا أَعْمَالَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَوَزِّنَ عَلَيْكُمْ، وَعَلِّمُوا أَنْ مَلَكَ الْمَوْتُ قَدْ تَخَطَّاهَا إِلَى غَيْرِنَا وَسَيَتَخَطَّى غَيْرَنَا إِلَيْنَا، فَلْتَتَّخِذْ حَذَرَنَا، الْكَيْسُ مِنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ اتَّبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وليُّ الصالحين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَتَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا تَبَارَكَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

الدعاء

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا سميعٌ قريبٌ مجيبٌ للدعوات، اللهم برحمتك غُفَّنَا، واكفنا اللهم شر ما أهْمْنَا وأَغْمْنَا، وعلى الإيمان الكامل والكتاب والسنة توفنا، نلّفاك وأنت راض عنا، لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين وأنت أرحم الراحمين، وارزقنا اللهم حسن الخاتمة واجعل أسعد أيامنا يوم نلّفاك وأنت راض عنا، أنت حسينا عليك اتكالنا، ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، اللهم اغفر لنا ما قدّمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا وما أنت أعلم به منا، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين وانصر الإسلام وأعز المسلمين، اللهم هبْ لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك ويهدى فيه أهل عصيانك ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، اللهم اجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين، اللهم انصر إخواننا المرابطين في المسجد الأقصى على أعدائهم وأعدائهم يا رب العالمين، اللهم انصر المستضعفين في كل مكان، اللهم بفضلك ورحمتك أطعم جائعهم واكس عريانهم وارحم مصابهم وآو غريبهم وأنزل عليهم من الصبر أضعاف ما نزل بهم من البلاء بفضلك ورحمتك يا أكرم الأكرمين، وفق اللهم ملك البلاد لما فيه خير البلاد والعباد.